واما تفسيرها فمعنى الهاكم التكاثر اي اشغلكم التكاثر في
الاموال والتفاخر في الانساب والاحساب وتشييد
القصور وتعمير الدور ومتابعة الغرور وطلب السرور
حتى مضى على ذلك عمركم وصرتم في القبور حتى زرتم المقابر
يعني خرجتم الى المقابر وعددتم اهلها وذكرتم الاموات
واحصيتموها كلا سوف تعلمون ردع وتخويف سوف تعلمون
ماذا يفعل بكم عند الموت ثم كلا سوف تعلمون حقا سوف
تعلمون اي تعرفون ما يفعل بكم في القبور كلا لو تعلمون علم اليقين
يعني علما يقينا كما يعلم الرسول صلى الله عليه وسلم لما تكاثرتم
وتفاخرتم بالاموال والنسب والحسب لترون الجحيم وانما سميت
جحيما لانه لم ير الراؤن نارا اعظم منها ولا اشد التهابا ثم لترونها
عين اليقين يعني عيانا يقينا ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قيل
ان النعيم هو الماء البارد في الصيف والحار في الشتا وفي الخبر
عن مطرف عن ابيه عن جده انه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقد انزلت عليه هذه السورة وهو يقول ابن ادم تقول
مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت
او تصدقت فابقيت وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما يسال العبد عنه يوم القيمة
من النعيم ان يقال له الم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد

ومما يتصل بهذا الكلام مواعظ تناسب المقام من زيارة قبور
الاسلام روى في الحديث عن سليمان بن يزيد عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فقد اذن لي في زيارة قبر امي فزوروها ولا تقولوا هجرا ثم
ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر امه فما لف رجل فما رايت
اكثر باكيا من ذلك اليوم وروى في الحديث عن ابن عمر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم مر
بمقبورة من مقابر المسلمين الا قال له اهل القبور يا غافل لو
علمت ما نعلم لذاب لحمك عن جسدك وفي الحديث عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر على مقابر المسلمين وقرا
قل هو الله احد احد عشر مرة ثم وهب اجره للاموات اعطاه الله اجرا
بعدد ذلك الاموات وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من حدثني عن صوت منكر ونكير وضغطة
القبر لا يهنيني شئ فقال صلى الله عليه وسلم يا عايشة ان صوت
منكر ونكير في اسماع المؤمنين كالاسمد في العين وان ضغطة
القبر على المؤمن كالوالدة الشفيقة يشكو اليها ابنها الصداع
فتقوم اليه فتغمز راسه غمزا رفيقا ولكن يا عايشة
ويل للمشركين في الله تعالى كيف يضغطون في قبورهم
كما تضغط البيضة تحت الصخرة العظيمة وروى
عن عمر ابن دينار انه قال صحبت سالم ابن عبد الله من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)